تحديات ترجمة معاني القرآن الكريم في ضوء نظريات علم اللغة النصي والترجمة الحديثة (سورة ياسين أنموذجاً)

إعداد

د. توفيق عبده سعيد محمد الكناني

أستاذ دراسات الترجمة المشارك، و زميل جامعة الكيب الغربي بجنوب أفريقيا.

د. بلقيس السويدي

أستاذ دراسات الترجمة المشارك- مركز اللغات والترجمة- جامعة تعز

د. صادق المنبري

أستاذ النحو و الصرف- كلية التربية و العلوم و الآداب- جامعة تعز

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

الاستلام : ٢٥/ ١١ /٢٠١٩ القبول : ٢٢ / ١٢ /٢٠١٩

المستخلص:

القرآن الكريم تحفة أدبية فريدة، أذهلت النقاد والمفكرين. فقد جذب نقاءُ أسلوبه، وطلاوة إلقائه، وحلاوة كلماته، انتباه عدد كبير من الباحثين واللغويين. ولا شك أنّ الثراء، والحيوية اللغوية والفنية، التي تزخر بها المعتقدات الدينية، والقيم الأخلاقية والاجتماعية، والخلفيات التاريخية، تشكل تحديًا كبيرًا لأي مترجم، مما يجعل مهمة ترجمة معاني القرآن شاقة، إن لم تكن بعيدة المنال. ويتناول البحث الحالي المشكلات النصية التي واجهها ثلاثة مترجمين، هم: يوسف علي و بكتال وإيرفنج عند ترجمتهم لسورة ياسين إلى اللغة الإنجليزية ، وقد اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على العديد من نظريات اللسانيات و الترجمة الحديثة، كنظرية معايير النصية لبيوجراندي و ديرسلر، و نظرية التكافؤ الديناميكي لنايدا. و خلصت الدراسة إلى أن المترجمين وجدوا صعوبات كثيرة في الحفاظ على المعايير السبعة للنصية وهي: التماسك اللفظي، و التماسك المعنوي، و المعلوماتية، و القصدية، والموقفية ، و المقبولية، و التناص، و أنهم لم يستخدموا استراتيجيات تعويضية مناسبة في كثير من السياقات، مما نجم أحياناً عن ترجمة ركيكة لا تحمل معنى و روح النص الأصلي. وأوصت الترجمة باستخدام الأساليب المناسبة كالتعريب، واستخدام الحواشي، و التوضيح المقتضب في النص استناداً إلى أمهات كتب التفسير، حتى و ان بدت تلك الاستراتيجيات أحياناً تدخلاً غير مرغوب يعيق تدفق و انسياب المعلومات في النص المترجم.

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

كلمات مفتاحية: سورة يس، ترجمة، التماسك اللفظي، التماسك المعنوي، المعلومانية، القصدية، الموقفية ، المقبولية، التناص.

Abstract:

The present study investigates to what extent three translators of Surat Yaseen were able to preserve the texture of the Quranic text in their translations. The study is based on an eclectic approach that combined linguistic and translation theories. In particular, the study is based on de *Beaugrande and Dressler (1981)* 's standards of textuality. Those standards are cohesion, coherence, intentionality, informativity, acceptability, intentionality and intertexuality. In our analysis of the seven standards in the three translations, we have also used a number of theoretical points derived from *Halliday* and *Hasan* (1976), Nida (1964), Martin and Rose (2003) among others. The study concluded that the translators encountered various problems in the renditions of the above standards. In some contexts, the violation of a standard has led to the distortion of the Quranic message in the target language. The study has recommended that the translator of the Qur'an should supplement his translations with a lengthy list of explanations, footnotes, endnotes and glossaries based on authentic Quranic exegesis.

Key words: Chapter of Yaseen, translation, cohesion, coherence, informativity, intentionality, situtionality. Acceptability, intertexuality.

١- توطئة:

يعتبر القرآن الكريم تحفة أدبية فريدة، أذهلت النقاد والمفكرين. فقد جذب نقاءُ أسلوبه، وطلاوة إلقائه، وحلاوة كلماته، انتباه عدد كبير من الباحثين واللغويين، كيف لا؟ وقد أحكم آياته حكيم، وفصَّلها خبير، وسيظل هذا الكتاب معجزًا من كل النواحي، البلاغية والتشريعية والعلمية والتاريخية، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ولا شك أنّ الثراء، والحيوية اللغوية والفنية، التي تزخر بها المعتقدات الدينية، والقيم الأخلاقية والاجتماعية، والخلفيات التاريخية، تشكل تحديًا كبيرًا لأي مترجم، مما يجعل مهمة

الترجمة والتفسير للقرآن شاقة، إن لم تكن بعيدة المنال. ولعل هذا هو السبب الجوهري وراء انتشار العديد من التفاسير والترجمات القرآنية.

ومن البديهي القول: إن مترجمي معاني القرآن - على كثرتهم- ورغم أهمية ما قاموا به من تراجم، واجهوا صعوبات، ومشكلات كثيرة، في نقل المعنى القرآني، وإيقاعه وصوره البلاغية، وقد ذهب بعض اللغويين والمفكرين والفلاسفة إلى القول بأن ترجمة القرآن مستحيلة، وأن التراجم المتاحة حاليًا ما هي إلا ترجمة لتفاسير القرآن، و ليس للنص القرآني نفسه.

و يرى جواد (٢٠١٦) أنه يجب على مترجم القرآن "الأخذ بنظر الاعتبار عدم فصل معنى القرآن عن ألفاظه، فتراكيب ألفاظه ونسقها تخبئ معانيه، فكل معنىً من معانيه تعود إلى لفظ معين، أريد بها ذلك المعنى، فإذا قام المترجم بالتغافل عن لفظة، من ألفاظ القرآن الكريم، فقد يؤدي إلى إسقاط معنًى من معانيه، وكذلك هو الحال في إضافته للفظ غير موجود في القرآن الكريم، فقد أضاف من عنده معنًى غير موجود في معاني القرآن الكريم، ولكل ترتيب في ألفاظ القرآن الكريم معنًى له قصد، فإذا قام المترجم بتأخير ما هو -أصلاً- مُقَدَّم، أو بتقديم ما هو واجب أن يؤخر، فهو بذلك قد أخل بالمعنى المقصود في القرآن لكريم . ومن ذلك أن في القرآن الكريم تكراراً للفظ الواحد حيناً، وتكراراً للعبارة الواحدة تارة، وذلك لقصد يؤدي إلى معنى، ويضيع ذلك المعنى على المترجم؛ إذا تجاهل ذلك التكرار وابتعد عنه، ولم يلتفت إلى ذكره" . وعليه فإن ترجمة معاني القرآن، يجب أن تتم من قبل لجان خاصة، تضم متخصصين في اللغة وعلوم القرآن والتفسير والفقه، ولا ينبغي أن تكون حكرًا على المترجم وحده.

٢- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المشاكل، التي يواجهها مترجمو القرآن الكريم، بالإشارة إلى سورة ياسين. وتدرس –أيضا- إلي أي مدى حاول المترجمون في تراجمهم، الحفاظ على معايير النصية. وهي بذلك تهتم بالجوانب النحوية المعجمية والنصية (textual)، وما وراء النصية (extra-textual) للآيات تحت الدراسة. وبالإضافة إلى ذلك، تحاول هذه الدراسة التركيز على الاستراتيجيات المتبعة من قبل المترجمين، وإلى أي مدى تم تطبيق تلك الاستراتيجيات، بما يضمن التفاعل بين النص المترجم والسياقات الاجتماعية والثقافية، وتعويض الخسارة التي قد تلحق بمعنى النص الأصلي، وهو أمر لا مفر منه في ترجمة النصوص الدينية .

وقد اختار الباحثون سورة ياسين للإجابة على أسئلة الدراسة . وتم اختيار هذه السورة بشكل خاص؛ لأثرها ووقعها القوي على النفس، عندما تتلى في مناسبات معينة، فهي قلب القرآن لما تحتويه من عظات وعبر عن الوحي والآخرة، ورسائل مهمة جدًا عن الموت والقيامة، والحياة ما بعد الموت، وأي سوء فهم للرسالة القرآنية سيؤثر سلباً على النصوص المترجمة . وقد أعطيت هذه السورة الكثير من الاهتمام؛ حيث تدرس في

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

مدارس مختلف الدول العربية والإسلامية . لذلك يحاول الباحثون معرفة مدى قدرة المترجمين على نقل الرسائل القرآنية في هذه السورة. وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت اعتنت بترجمة معاني القرآن الكريم، فأن دراستنا هذه، تُطِل على القرآن الكريم من نافذة مختلفة وتقرى تراجم معانيه بمنهج جديد.

٣- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت المعايير النصية في القرآن الكريم، من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية؛ حيث أجرى أحمد (Ahmed, 2010) دراسة على التناص (intertextuality) في الترجمة. وقد اعتمد الباحث على أنواع التناص الذى اقترحه (Hatim & Mason, 1990, 2005) بغرض تحديد المشاكل التي يواجها المترجمون أثناء ترجمة النصوص، والتعابير التي تعتمد -بشكل كبير- على النصوص السابقة الأخرى من العربية إلى الإنجليزية. تم قام الباحث بتصنيف التعابير النصية في ثلاث فئات، هي: الدينية والتاريخية والأدبية، وقد خلص البحث إلى أنه من الصعب ترجمة الرسالة -وخاصة الدينية- بدقة إلى الإنجليزية؛ لذا اقترح الباحث بعضًا من الاستراتيجيات؛ لإيصال الرسالة –بسلاسة- إلى قارئ النص الهدف كإرفاق الحواشي. وأضاف أنه لا بد أن يكون لدى المترجم خلفية ثقافية ولغوية، تساعده على التعامل مع مشاكل الترجمة عامة، وتلك المتعلقة بالتناص خاصة.

وتناول الثوابية (الثوابية، ٢٠١٢) السبك النصي في سورة الملك؛ حيث دمج بين اللسانيات الحديثة، وأراء العلماء والمفسرين القدامى عن أصالة العربية، في محاولة للكشف عن وسائل السبك النصي (textual cohesion) والتي تلعب الدور الرئيس في التماسك الشكلي والدلالي (formal and semantic cohesion) لسورة الملك، وقد خلص البحث إلى أن معايير السبك النصي المتمثلة بالسبك النحوي (الإحالة والحذف والعطف). والسبك المعجمي (التكرار والمصاحبات المعجمية) كان لها دورٌ بارزٌ في سبك النص من كلا الجانبين، الشكلي والدلالي.

أما دراسة نوفل (نوفل،2014) فقد اختبرت المعايير النصية من خلال أراء اللغويين والمفسرين للقرآن الكريم، وذلك بتطبيقها على سورتي النساء والأعراف، التي توضح – بجلاء- أن القرآن الكريم يزخر بالآيات القرآنية ذات درجة إعلامية عالية. ويوضح البحث أن هناك تكاملًا في سورتي النساء والأعراف في وحدة موضوعاتهما، ونزول آياتها في مناسبات متباعدة، وهذا يؤكد –بجلاء- أن القرآن الكريم كالعقد المنظوم، يبرز رونق درره من النظر إليه كوحدة كلية وليس كل آية على حدة. ويظهر البحث أن هناك تداخلًا بين كثير من المعايير النصية، وكذلك تكرار كثير من العناصر في أكثر من معيار مثل: الحذف، والتقديم والتأخير، وغيرها.

وناقش الأمين (الأمين ،٢٠١٥) وسائل التماسك النصي في القرآن الكريم (سورة الأنعام أنموذجًا) من منظور لسانيات النص، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إثبات أسبقية علماء العرب المسلمين في علم اللغة النصي دون أن يضعوا له تعريفًا محددًا في كتبهم. فقد أكد الباحث أن النص القرآني -ممثلًا بسورة الأنعام- يتميز عن غيره من النصوص بتحقيق كل معايير النصية، التي وُضعت من قبل علماء الغرب بكفاءة عالية، فهو متماسك تركيبياً ودلالياً، وللمقام وسياق الحال أثّر في تكوينه مما يعد وجهًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم. وتوصي هذه الدراسة بمراعاة خصوصية النص القرآني عند تحليل الخطاب وإظهار التماسك النصي في الآيات القرآنية؛ لأن القرآن يختلف كلياً عن النصوص الأخرى، من حيث الدلالات اللغوية المتنوعة فيه، والأساليب الجمالية التي لا تفهم من ظاهر الكلام إلا بربطها بكل معاني النص القرآني.

وركزت بوحراثي (بوحراثي، ٢٠١٦) على وظائف اللغة وآليات التماسك النصي في سورتي طه والرحمن، واعتمدت على منهج التماسك النصي المقترح من قبل (Halliday and Hasan, 1976)، باعتباره ظاهرة من الظواهر اللغوية. وهدف البحث إلى الربط بين البنية النحوية والوظيفية في كلتا السورتين على المستوى (النحوي والمعجمي والتداولي)، وأشارت النتائج إلى وجود تماسك وارتباط قوي، في كل سورة على حده، ومدى ارتباطهما دلالياً ببعضهما البعض.

وقام خوالدة (Khawaldeh, 2017) بالتوضيح أن معيار التناص (intertexuality) يمكن أن يكون منهجًا قابلًا للتطبيق في تحديد المعنى المقصود للكلمات في النصوص الدينية، مثل القرآن الكريم. واختار الباحث كلمتي "الخوف "و"الخشية" لتكونا معطيات الدراسة في سبعٍ من الآيات القرآنية، وناقش كيف تمت ترجمتهما إلى اللغة الإنجليزية. ويجدر التنويهُ إلى أن الباحث قام بعرض مناهج عدة تتحدث عن النص والتماسك النصي، مثل: (Halliday & Hasan, 1976) و (Kristeva, 1980)و (Van Dijk, 1976) ولكنه لم يتبع منهجًاً واضحًاً في تحليله لمعطيات الدراسة.

وتناول كل من مصطفى وابن عبد الله (Mustapha & bin Abdullah, 2018) موضوع الإعلامية في القرآن الكريم من خلال الآيات المتشابهة، والحروف المقطعة، والإشارات العلمية في القرآن. وتمّ مناقشة هذه العناصر في القرآن في ضوء معيار الإعلامية، وبيان أثر نتائج الإعلامية في التلقي عند كل من العلماء والمفسرين القدامى والمعاصرين. وتوصّل الباحثون إلى أنّ القرآن يحتوي على درجات متباينة من الإعلامية، فمنها المنخفض، وهو المحكم من الآيات، ومنها المرتفع، وهو المتشابه من الآيات، وأن القدامى من المفسرين والعلماء، قد بذلوا جهودهم في خفض إعلامية القرآن الكريم من خلال القرآن نفسه، والحديث الشريف، وأقوال الصحابة والتابعين، ومن خلال

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

الإشارات العلمية، ويؤكد الباحثون أن إعلامية القرآن تفوق إعلامية النصوص البشرية، فلا مجال لمقارنتها بنصوص البشر.

٤- الإطار النظري للبحث:

عند التأمل في الدراسات السابقة أعلاه، يلاحظ أن أغلبها قد ركزت على معياري التناص، ومعيار المعلوماتية بشكل رئيس، بينما أغفلت تلك الدراسات المعايير الأخرى للنصية، و المقاربات و النظريات اللغوية الأخرى، التي يمكن أن تسهم إسهامًا كبيرًا في فهم النص القرآني، وفي ترجمة معانيه، لا سيما تلك النظريات التي وضعت المعنى نصب عينيها، كالنظرية السيمائية الوظيفية لهاليدي، والنظريات التي أثرت تلك النظرية. ولذا اعتمدت الدراسة الحالية في إطارها النظري على تطوير أنموذج لتحليل ووصف وتقييم التراجم القرآنية الثلاث، على أساس النظريات اللغوية للنص، ونظريات الترجمة الحديثة. إذ اتبع الباحثون الانتقائية (eclecticism) كمنهج لهذه الدراسة عوضًا عن الاعتماد علي نظرية واحدة، حيث يتميز المنهج الانتقائي بالمرونة والانفتاح علي النظريات الأخرى، وأخذ عصارتها بغية تشكيل إطار نظري متكامل؛ لذا اعتمد المنهج الانتقائي لهذه الدراسة، علي المزواجة بين نظريات علم اللغة الحديثة، ودراسات الترجمة؛ إذ قام الباحثون بدمج نظرية التحليل النصي لكل من بيوجراندي و درسلر (De Beaugrande & Dressler, 1981) مع منهج الترجمة الموجه لكل من نيوبرت وشريف (Neubert & Shreve, 1992).

و الذين حددوا سبعة معايير للنصية، هي: السبك، أو التماسك اللفظي (cohesion) ، والحبك أو التماسك المعنوي (coherence)، والقصدية (intentionality)، والقبول أو المقبولية (acceptability) ، والمقامية أو الموقفية (situtionality)، والمعلوماتية أو الإخبارية (informativity) والتناص (intertexuality)، وفي محاولتنا لدراسة مدى التزام التراجم الثلاثة بتلك المعايير بشكل دقيق كان لزاماً علينا دمج رؤى من أنموذج التماسك اللفظي لهاليداي وحسن (Halliday Michael & Hasan, 1976) ، ومنهج تركيب النص القرآني لعبد الرؤوف (Abdul- Raof, 2013) وأيضًا مبدأ "توارد المعلومات" لمارتن وروز(Martin & Rose, 2003)

كما تستند هذه الدراسة –أيضًا- على مفهومات من نظريات الترجمة الحديثة كمفهوم التكافؤ الفعال (الديناميكي) لنايدا (Dynamic Equivalence) (Nida, 1964) ومبدأ الأمانة التاريخية والديناميكية لبيكمان وكالو (Beekman & Callow, 1974) ونظرية الملاءمة لجت (Gutt, 2014) ، إذ أن نظرية التكافؤ الشكلي والديناميكي لنايدا مهمة في أي تحليل للنصوص الدينية؛ حيث يركز الأول على الرسالة نفسها في كل من الشكل والمضمون فيما يهدف الثاني الى خلق تعبيرًا طبيعيا وسلساً

عن طريق نقل روح النص وأسلوبه، إذًا فأنموذج نايدا الوظيفي والديناميكي، الذي اقترحه –أصلًا- لترجمة الإنجيل قد يكون مناسبًا لترجمة معاني القرآن الكريم؛ لتركيزه على السياق وتأثيره على المتلقي.

ومن ناحية أخرى، أعطى بيكمان وكالو اهتمامًا خاصًا للأمانة التفسيرية (معنى النص الأصل) في ترجمة النصوص الدينية والأمانة الديناميكية (طبيعة وسلاسة التراكيب اللغوية للنص الهدف، والسهولة التي يمكن للقراء بها فهم النص المترجم). وعلى الرغم من أن منهج بيكمان وكالو يستند إلى حد كبير على أنموذج نايدا للتكافؤ الشكلي والديناميكي فهو يثري هذه الدراسة بمعلومات مفيدة . وعند النظر في الآيات المترجمة، لا يمكن تجاهل جانبي الصدق والأمانة في الترجمة، فيجب على المترجم أن يبذل قصارى جهده ليظل محافظاً على العناصر التاريخية والثقافية للنص الأصل، حتى وإن دعت الحاجة لبعض الملاحظات والحواشي، وحتى لو كانت هذه الملاحظات من شأنها أن تعيق تلقائية وسلاسة النص المترجم.

ولعل من الحقائق المتفق عليها أن المترجم، مهما كان ماهرا، لا يمكن أن يقدم ترجمة طبيعة وسلسة لقراء النص الهدف كما يبدو النص الأصلي طبيعياً لقرائه. وهكذا -وعند ترجمة النصوص القرآنية- فإنه لا يمكن تفادي الترجمة الشارحة نظراً لطبيعة النص القرآني . إن الفكرة الرئيسة لجت، هو أن التواصل يعتمد بشكل كبير على السياق، وهو الذي يجب التركيز عليه لإعطاء ترجمة ناجحة، تهدف إلى نقل مضمون سياق النص الأصل إلى قراء النص الهدف.

إن دمج الاتجاهات النظرية المذكورة أعلاه، والجمع بين أساليب الترجمة هذه مع المناهج اللغوية للنص عند تحليل المشاكل التي وقع فيها المترجمون أثناء ترجمة النص القرآني، يسهم –بالتأكيد- في تحليل المشاكل التي تواجه المترجمين بطريقة منهجية ومنظمة، وعلى حد علمنا، ليس هناك دراسات سابقة حاولت معالجة ترجمة النصية في القرآن الكريم بهذا الشكل، وإن كان هناك عدد كبير من الدراسات التي تميل إلى التركيز على المشاكل المعجمية في ترجمة القرآن، إلا أنها تتجاهل تأثير هذه المشاكل على التماسك اللفظي والمعنوي والمعلوماتية والموقفية على الآية والسورة بأكملها، وهناك دراسات أخرى طرقت تلك المشاكل من وجهات نظر مذهبية ومتحيزة.

ويستند الأنموذج المقترح على مبدأ يضمن التوصيل الفعال للرسالة القرآنية، والذي يجب أن يكون جوهر المسألة في أي ترجمة للنص القرآني، رغم أن التكافؤ في المعنى قد لا يكون ممكنًا في سياق القرآن، ببساطة؛ لأن كلمات البشر لا يمكن أن تتساوى مع كلام رب البشر؛ لذا يتعين على المترجم أن يبذل جهدًا إضافيًا لتقديم الرسالة الإلهية بشكل طبيعي، من حيث الشكل والمضمون والفعالية، أو التأثير في المتلقي.

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

منهجية البحث وجمع البيانات:

تم اختيار ثلاث ترجمات لسورة ياسين، هي: ترجمة يوسف علي (اختصارًا علي)، و ترحمة إيرفنج وترجمة بكتال، وتعتبر ترجمة يوسف علي (*The Holy* Qurʾān*: Translation and Commentary)* من أقدم وأشهر التراجم للقرآن الكريم، أما ترجمة بكتال (*The meaning of the Glorious* Qurʾān) فمعروفة على نطاق واسع، وربما يعزى ذلك لشهرته كمترجم ولد مسيحيًا ثم اعتنق الإسلام ، و تعد ترجمة إيرفنج *(The Qurʾān: The First American Version)* أحد التراجم الحديثة للقرآن وأول نسخة أمريكية. وتمثل التراجم الثلاث اثنين من الاتجاهات الشائعة في مجال الترجمة، بمعنى أن ترجمة علي موجهة نحو النص المصدر (Source-text oriented) حيث حاول الإبقاء على قوة النص المصدر، فجاءت الترجمة حرفية ومليئة بكلمات وتراكيب إنجليزية قديمة تناسب النص الديني، لكنها قد تخلق بعض الصعوبات للقارئ الحديث، وركز قليلًا على تلقائية النص المترجم؛ بينما حاول كل من إيرفنج وبكتال تقديم ترجمة سهلة وسلسة يفهمها متلقي الترجمة (Target-text oriented) و خالية من أي حاشية أو تفسير.

وقد اتبع الباحثون الإجراءات الآتية عند تحليل النصوص المترجمة:

أولًا: إعداد مدونة لغوية متوازية (Parallel Corpus) تشمل النص القرآني والتراجم الثلاث المختارة، وقد تم إعداد المدونة على النحو الآتي:

١- ملاءمة النص القرآني مع التراجم الثلاثة، باستخدام برنامج ميكروسوفت أكسل، كما توضح الصورة الآتية للشاشة:

رقم الآية	النص القرآني	ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
1	يس	Ya Sin.	Y. S.	Ya Sin.
2	والقرآن الحكيم	By the Qur'an, full of Wisdom,-	By the Wise Reading,	By the wise Qur'an,
3	إنك لمن المرسلين	Thou art indeed one of the apostles,	you are an emissary	Lo! thou art of those sent
4	على صراط مستقيم	On a Straight Way.	[sent] along a Straight Road	On a straight path,
5	تنزيل العزيز الرحيم	It is a Revelation sent down by (Him), the Exalted in Might, Most Merciful.	with revelation from the Powerful, the Merciful,	A revelation of the Mighty, the Merciful,
6	لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون	In order that thou mayest admonish a people, whose fathers had received no admonition, and who therefore remain heedless (of the Signs of Allah).	so you may warn a folk whose forefathers have not been warned, and hence they are unaware.	That thou mayst warn a folk whose fathers were not warned, so they are heedless.
7	لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون	The Word is proved true against the greater part of them: for they do not believe.	The statement has been proven to be true about most of them, yet they still will not believe.	Already hath the judgment, (for their infidelity) proved true of most of them, for they believe not.
8	إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون	We have put yokes round their necks right up to their chins, so that their heads are forced up (and they cannot see).	We have placed fetters around their necks which reach up to their chins till they seem to be out of joint.	Lo! We have put on their necks carcans reaching unto the chins, so that they are made stiff-necked.

شكل رقم (١) يوضح المدونة الحاسوبية المتوازية لسورة يس وتراجمها

٢- تم تحويل الملف السابق إلى ملف ذاكرة ترجمة (TMX) كي يسهل معالجته باستخدام واحدة من برامج تكنولوجيا الترجمة والبحث في الملف، و قد استخدمنا لهذا الغرض برنامج Memsource كما نلاحظ في صورة الشاشة الآتية:

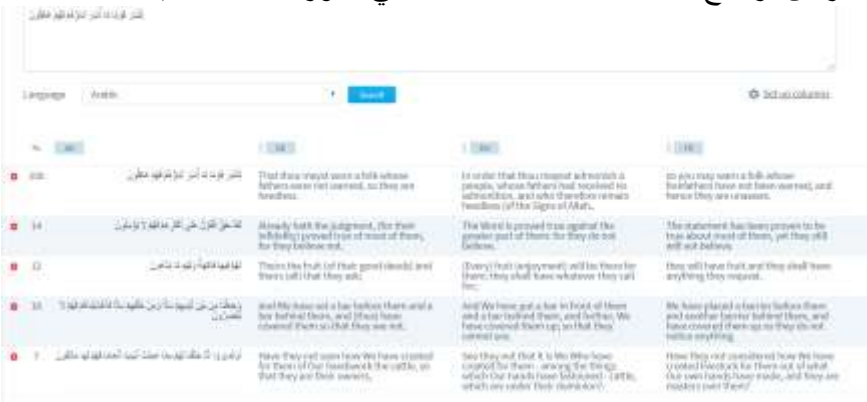

شكل رقم (٢) يوضح ملف ذاكرة الترجمة (TMX) لسورة يس

٣- تم تصدير الملف السابق إلى برنامج آخر لإعداد المدونات المتوازية (Parallel Corpus)، كي نتمكن من البحث عن خصائص إضافية للترجمة، كترجمة بعض المفردات، وبعض الآساليب النحوية، مثل حروف العطف، ومدى تكرارها في النص القرآني والنصوص المترجمة، و لهذا الغرض استخدم الباحثون (Sketchengine)، وعلى سبيل المثال يوضح الشكل التالي موضع حرف الواو في السورة.

شكل رقم (٣) يوضح موضع الواو في السورة
ويبين الشكل الآتي الأسماء والأفعال المصاحبة لحرف الواو

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

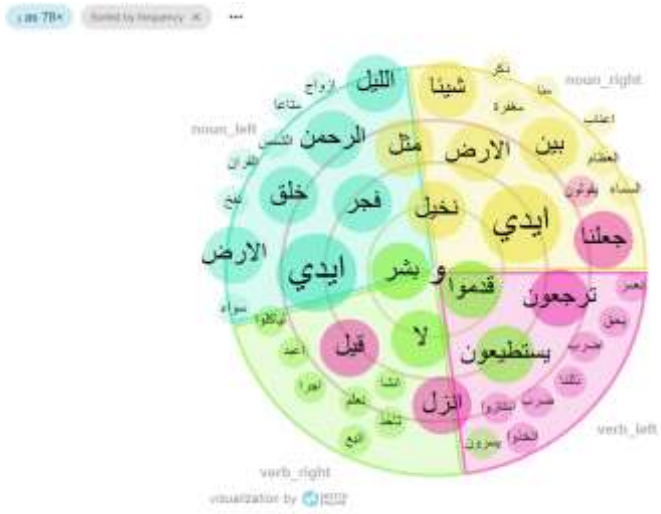

شكل (٤) يوضح الأفعال والأسماء المصاحبة لحرف الواو في السورة و تبين المدونة المتوازية أدناه المواضع التي ترجمت فيها الواو كـ (and)

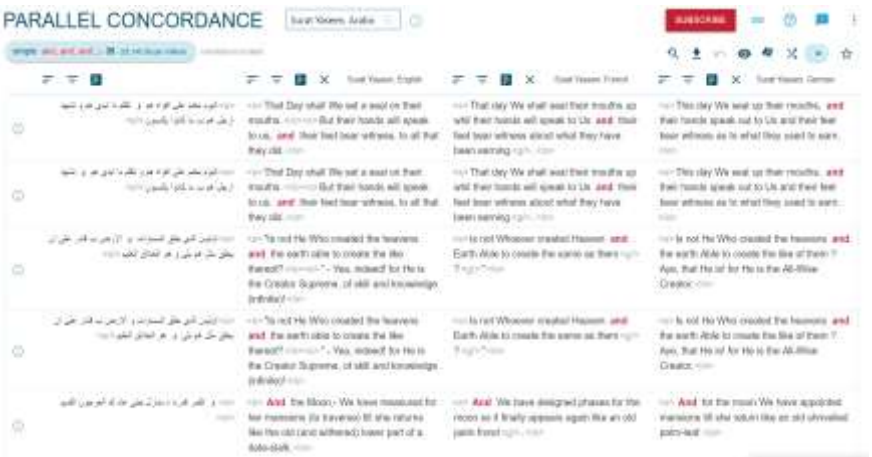

شكل رقم (٥) يوضح ترجمة حرف الواو في الترجمات الثلاثة

ثانياً: تم تحليل التراجم الثلاث استناداً على الإطار اللغوي النصي متعدد المنهجية المشار إليها آنفاً.

ويعتقد الباحثون اعتقاداً جازمًا أن تحليل ومقارنة التراجم ستكون صعبة، يغلب عليها الانحياز، أو حتى غير دقيقة، ما لم يتم الاعتماد الكلي على التفاسير القديمة والحديثة الأصيلة للقرآن الكريم.

٥- مناقشة النتائج:

نتطرق في هذا الجزء للمشكلات التي واجهها المترجمون أثناء ترجمتهم للسورة الكريمة، ومدى التزام التراجم الثلاث بمعايير النصية:

أولًا: معيار السبك أو التماسك اللفظي (Cohesion)

واجه مترجمو النص القرآني تحديات عديدة في هذا المعيار، وفيما يلي نورد بعضًا من تلك التحديات:

١- أدوات الربط (Conjunctions)

لعل من دلائل إعجاز القرآن، أنه يفيض من فيض فصاحته على الدراسات التي تتناول نظمه، ما يجعلها أكثر ثراء وخصوبة، ويشيع فيها من ضياء بيانه لتبدو أكثر ألقًا، وأبعد رؤية، ومن البديهي أن القرآن لا يخضع لآراء النحاة، ولكن يوظف الباحث النحو لفهم النص القرآني. إن الواو والفاء من أكثر أدوات الربط المنتشرة في السورة لما لهما من "دور في توجيه المعنى وتخصيصه، فكلُّ حرف له وظيفة تميزه عن غيره، حيث لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يحلّ حرفٌ مكان الآخر، ويؤدي نفس المعنى، فللغة أسرارها، وللقرآن إعجازه، ولكل حرفٍ مميزاته وخصائصه" (حردان،٢٠٠٨ ، ١٦٤).

هناك العديد من أدوات العطف (الواو والفاء) في النص القرآني تقومُ بوظيفة الربط بين الجُمل في النص، فتجعلُ النصَ مُتماسِكاً مُترابطاً سَلِساً واضحاً، وهذه الكلماتُ بعضُها أسماء، وبعضُها حُروف، ولكل حرف من حروف العطف معنى يفيده، فحرف الواو: تشير إلى الجمع والاشتراك بين الشيئين من غير إفادة الترتيب، وغير ذلك من المعاني التي يمكن استنباطها من خلال السياق الذي ترد فيه، بينما الفاء: تشير إلى الجمع والاشتراك بين الشين مع إفادة الترتيب والتعقيب (حمزة، ٢٠١٢) . ويتضح جليًا أن هذه العلاقة اختفت أثناء ترجمة الآيات ٩و١٠و ٣٧ و٤٣ و ٦٦ و ٦٧.

فقد حذف ايرفنج الواو والفاء ومعظم أدوات الربط في ترجمته، بينما حافظ كلٌ من علي و بكتال قدر الإمكان على تسلسل الخطاب. إن هذا الحذف لأدوات العطف في بداية الجمل يخل بترابط الأفكار وإيصال المعنى الصحيح في الآيات السابقة واللاحقة، فيخرج النص مجزأ وجُملُه غير مترابطة، فيفقد جماله وتأثيره وبيانه.

وعلى مستوى الكلمة، نجد أن أكثر أدوات العطف العربية قد حذفت في الترجمة، واستُبْدِل بعضها بعلامات الترقيم، وقد يكون من الصعب -إن لم يكن من المستحيل- أن تُنْقل كل حروف العطف في الترجمة . ومع ذلك، يمكن للمترجمين تقليل تأثير ذلك على الخطاب والحفاظ على معظم حروف العطف، أو استبدالها بعلامات الترقيم المناسبة لإنتاج نص متماسك ومقبول لغوياً وأسلوبيًا.

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

٢- التقديم والتأخير (Hysteron and Proteron)

إن التقديم والتأخير سمة أسلوبية لها أثر عظيم في روعة الأسلوب وبلاغته، وهي من أهم مباحث علم المعاني، الذي يبحث في بناء الجمل، وصياغة العبارات والتراكيب لكي يبرز ما يكمن وراءها من أسرار ومزايا. "وتكمن أهمية التقديم والتأخير في الأسلوب القرآني من حيث أن كل تقديم وتأخير فيه يقوم على حكمة بالغة، وقدرة فائقة، ليس فيه ما يفسد المعنى، وإنما فيه الواضح الجلي البليغ، وليس هناك ما يقوم مقامه، فكأن المعنى يقتضي ما تقدم أو تأخر اقتضاء طبيعيا، بما يؤثر في المتلقي تأثيرا واضحًا (حسن، ٢٠١٣ ، ٤٢٦).

إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة، يقتضيها المقام وسياق القول، فقد يكون للعناية والاهتمام. فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام. والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنها لفظة مفردة، بل تكون العناية بحسب مقتضى الحال. ولذا يمكنك أن تقدم كلمة في موضع ثم تؤخرها في موضع آخر؛ مراعاة لمقتضى الحال. على سبيل المثال، التقديم والتأخير، الذي عكس أسلوبًا رفيعًا وتركيبًا نصيًا مؤثرًا في قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) [يس٨] حيث إن علي وإيرفنج لم يحافظا على هذا الجانب، حيث قدم علي وإيرفنج المقابل الإنجليزي لكلمة (أغلالًا) و أخرا المقابل الإنجليزي لكلمة (أعناقهم)، وبالتالي فشلت كلا الترجمتين في الحفاظ على أسلوب عظمة القرآن، ويعود ذلك إلى الاختلافات البنيوية والنحوية والأسلوبية بين اللغتين العربية والإنجليزية (Abdul-Raof, 2013).

كما فشل المترجمون الثلاثة في الحفاظ على التقديم والتأخير في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) [يس٩] ، إذ قدم المترجمون الثلاثة كلمتي (barrier and bar) على ظرفي المكان في الآية القرآنية، كما يتضح من الجدول التالي:

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
٩	وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ	And We have put a bar in front of them and a bar behind them, and further, We have covered them up; so that they cannot	We have placed a barrier before them and another barrier behind them, and have covered them up so they do not notice anything.	And We have set a bar before them and a bar behind them, and (thus) have covered them so that they see not.

		see.		

وبالمثل في ترجمتهم للآية ٣٢ لم يحافظ المترجمون على جانبي التقديم والتأخير الموجودين في النص الأصلي واسترشدوا بنظام اللغة الهدف؛ لذا فشلوا في الحفاظ على الميزة القرآنية، وذلك بسبب القيود المفروضة على النظام اللغوي للغة الهدف، وفي هذه الحالة أغفلت التراجم التحول الدلالي الناجم عن التوكيد الموجود في النص المصدر.

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
٣٢	أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ	See they not how many generations before them we destroyed? Not to them will they return:	Have they not seen how many generations We have wiped out before them who will never return to them?	Have they not seen how many generations We destroyed before them, which indeed returned not unto them;

٣- التكرار:

التّكرار من الأساليب الشائعة المدركة فنيًا وبلاغيًا في القرآن الكريم، ويمثل جانبًا من جوانب البلاغة القرآنية، حيث يرد في الكلام للفائدة. فهو من أبرز مظاهر البلاغة القرآنية، إذ يؤدي وظيفتين: لفظية ومعنوية . فالجانب اللفظي يحدث نغما موسيقيا لتوازي الفقرات من جهة الأصواتّ، أمّا الجانب المعنوي فهو يرتبط بمقتضى الحال. والقرآن وظفه في مخاطبة العرب "فالله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف. وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم، جعله مبسوطا، وزاد في الكلام (الجاحظ،١٩٧٤، ٩٣-٩٤)"

والتكرار خاصية من خصائص الأسلوب القرآني، وقد ورد في كلام العرب وأدبهم. وتنوّعت مواطنه في القرآن الكريم بين الحروف في الآية الواحدة، مما يخلق توازنا صوتيا يحقق السهولة. فتكرار هذه الحروف لا يحدث تنافرا، بل انسجاما صوتيا (بن فطة، ١٩٩٦)[1].

وانفرد القرآن الكريم بتكرار الألفاظ والعبارات، كما نجد في الآيات ٥ و ٩ و ١٠و ١٨ و١٩ و ٤٧و ٧٨ دون الوقوع في الخلل أو التباين، بل نلمس الفصاحة المطلقة، فقد أعطى للأسلوب قوّة على مستوى الحرف واللفظ والجملة، مما يعزز مستوى التماسك

[1] http://www.oudnad.net/spip.php?article1115

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

اللفظي، وفي نفس الوقت يشكل صعوبات وتحديات عدة لمترجم النص الهدف، على سبيل المثال، ترجم كل من علي و بكتال كـ (bar)، بينما يتطلب السياق استخدام كلمة كـ (barrier) على النحو الذي اقترحه إيرفنج، والذي يعني حرفيا حاجزاً بين شيئين (الطبري)[٢].

ومن أمثلة التكرار في السورة الكريمة (أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) في الآية العاشرة، والتي ترجمت من قبل علي بـ (admonish) أي ينذر وترجمت من قبل بكتال وإيرفنج بـ (warn) أي يحذر، وعلى الرغم من تكرار المقابل الترجمي لـ (أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُم) في النصوص المترجمة، إلا أن ترجمة (admonish) لا تتناسب مع السياق الأصلي، ولا توافق –أبدًا- الفكرة العامة للآية.، فكلمة (admonish) تعنى توجيه اللوم أوالتأنيب للتعبير عن الرفض أو التحذير لشيء ما، بطريقة لطيفة وجادة، وفقاً لقاموس ميريام ويبستر الإنجليزي (The Merriam-Webster Dictionary) ، و مثل هذه الترجمة لا تعكش المعنى المقصود فحسب، بل تقلل من معيار الإعلامية (informativity) للنص الأصلي أيضاً، وفي هذا السياق تبدو (warns) أكثر ملاءمة. و يؤدي التكرار هنا وظيفة هامة في تسهيل قراءة الآيات، والتأكيد على الفكرة، ويشكّل لوحة جمالية تؤثر في النفس لاستظهار المعنى المراد من تحذير الكافرين، كما يثري الأسلوب العربي، وعليه يجب على المترجمين الحفاظ على تلك الخاصية الأسلوبية أثناء الترجمة قدر المستطاع بطريقة لا تهدد الأسلوب الإنجليزي، ولا تجعل من الترجمة إسهاباً لا طائل من ورائه.

٤- الطباق والسجع:

هي أداه ربط أخرى شائعة في القرآن الكريم، وتسهم عمليا، وبشكل كلي في تماسك النص، ليس فقط على المستوى النحوي، ولكن –أيضا- على المستوى البلاغي، و يشير (Johnstone, 1991:23) أن "تكرار الطباق النحوي يعد من الاستراتيجيات الأساسية لبناء النص" ولذا يميل الخطاب، و تميل التراتيل والصلوات إلى استخدامه على نطاق واسع".

ويبدو هذا التوازي النحوي في بناء الجملة واضحاً بين نمط المفاهيم ضمن الآيات، كما نجد في الآيات (٩ و ٤٧ و ٦٥ و ٦٧ و ٧٨ و ٨١) وكذلك في نهاية الآيات:

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
٨١	أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ	"Is not He Who created	Is not Whoever	Is not He Who created the heavens

[2] http://tiny.cc/3fx2bz

وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ	the heavens and the earth able to create the like thereof?" - Yea, indeed! for He is the Creator Supreme, of skill and knowledge (infinite)!	created Heaven and Earth Able to create the same as them?"	and the earth Able to create the like of them ? Aye, that He is! for He is the All-Wise Creator,	

والطباق في نهاية الآيات هو نوع آخر من الطباق المتواجد في القرآن الكريم، والذي يمكن إدراكه من خلال القافية والإيقاع والعروض. و تتميز سورة يس باستخدام فريد للطباق البلاغي في نهاية الآيات، والذي يعكس موسيقيا وإيقاعًا داخليًا وتوازنًا حساسًا للغاية، حيث إن حدوث تغير بسيط في ترتيب الكلمات يمكن أن يؤدي لتدمير الإيقاع والتناغم؛ وذلك لا يعني أنه محصور -فقط- في نطاق وحدود الشعر، فالنظام الصوتي القرآني يعكس عظمة الأسلوب الإلهي، الذي لا يضاهيه أسلوب في لغة الشعر والنثر. وفي الوقت الذي يتجنب فيه الكثير من الأدباء حروفًا، مثل الميم والواو والنون في علم الصوتيات (phonology) ، بسبب ثقلها، تنتهي السورة كلها بحرفي الميم والنون، كما نجد في الجدول الآتي: ومثل هذا النمط الإيقاعي يختفي خلال الترجمة إلي اللغة الإنجليزية. وبالتالي، يؤثر سلباً على أسلوب النص المترجم .

رقم الآية	النص القرآني	علي يوسف ترجمة	إيفنج ترجمة	بكتال ترجمة
1	يس	Ya Sin.	Y. S.	Ya Sin.
2	وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ	By the Qur'an, full of Wisdom,-	By the Wise Reading,	By the wise Qur'an,
3	إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ	Thou art indeed one of the apostles,	you are an emissary	Lo! thou art of those sent
4	عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	On a Straight Way.	[sent] along a Straight Road	On a straight path,
5	تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ	It is a Revelation sent down by (Him), the Exalted in Might, Most Merciful.	with arevelation from the Powerful, the Merciful,	A revelation of the Mighty, the Merciful,
6	لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ	In order that thou mayest admonish a people, whose fathers had received no admonition, and who therefore remain heedless (of the Signs of Allah..	so you may warn a folk whose forefathers have not been warned, and hence they are unaware.	That thou mayst warn a folk whose fathers were not warned, so they are heedless.
7	لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	The Word is proved true against the greater part of them: for they do not believe.	The statement has been proven to be true about most of them, yet they still will not believe.	Already hath the judgment, (for their infidelity) proved true of most of them, for they believe not.

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

٥- الحروف المقطعة:

يزخر القرآن الكريم بما في ذلك السورة قيد البحث والدراسة بالحروف المقطعة، أو المقطعات في فواتح السور، أو ما تسمى بالحروف العربية المنفصلة، وقد حاولت كثيرٌ من التراجم -لعلماء وباحثين- حل معنى هذه الحروف الغامضة، ولكن لم تكن هذه الحلول مقنعة، حيث تباينت التفسيرات حول المعنى المراد من الحروف المقطعة، التي تصدرت بعض سور القرآن الكريم، فمنهم من قال إنها مقطعة من أسماء الله الحسنى، وقال البعض: إنها أسماء للسور، واعتبرها البعض رموزًا بين الله ورسوله، إلى غير ذلك من التفسيرات التي أوجزتها بأنها من الإعجاز القرآني.(ويكيبيديا)[٣]. التي حيرت العلماء المشهورين في التفسير. وقد وجد المترجمون الثلاثة صعوبة في ترجمتها إلى الإنجليزية. حيث ترجم علي (يس) كـ (Yasin)، ثم أردف ترجمته بتعليق وضّح فيه بأن هذه الحروف هي اسم لنبي، وبالمثل اختار بكتال استراتيجية التغريب (Foreignization or transliteration) وترجمها بِـ (Yasin) ، دون إضافة أي حواشٍ. أما إيرفنج فقد نحى منحًى مختلفًا تماماً، وترجمها بـ(Y.S). وفي الوقت الذي تبدو فيه الاستراتيجيات التي استخدمها علي وبكتال مقبولة، تبدو ترجمة إيرفنج غير دقيقة وغير مقبولة لغويًا.

٦- الاستعارة والتشبيه:

القرآن معجزٌ في أسلوبه وبيانه، ويتضح ذلك جليًا من توظيفه للأساليب البيانية المختلفة، على نحو لم يألفه العرب في آدابهم من قبل، ومن ذلك غزارة الصور المعقدة، التي وظّفها في بيان المعاني، والمقاربات التي تنقل الفكرة إلى ذهن المتلقي، وللاستعارة في القرآن الكريم مكانتها، ودورها في سبك النص القرآني؛ .فإذا كانت " الألفاظ الحقيقية تخاطب الأذهان، فإن الاستعارة التمثيلية تخاطب الأذهان والحواس، مما يجعلها تؤكد المعنى، وتوضح الفكرة" (الترك،٢٠١١، ١٢٨)، وتحظى بالدراسة والتحليل من قبل النقاد والبلاغيين العرب، وغيرهم.

وتظهر ترجمة التعبيرات المجازية للقرآن في سورة ياسين بعض التحولات، ففي بعض الأمثلة تم نقل التعبيرات البلاغية عن طريق التوضيح، وفي سياقات أخرى تم نقلها ضمنيًا، وفي البعض الآخر ضاعت الترجمة كلياً، فترجمة النص القرآني عملية صعبة، تتطلب فهما دقيقا وصبرا وأناة وطول نفس، ويتوجب على المترجم استحضار روح النص القرآني، وجميع أوجه البلاغية -قدر الإمكان- أثناء عملية الترجمة.

ففي قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) [يس٨] على سبيل المثال تظهر الاستعارة التصريحية، التي قارن الله تعالى فيها الكفار الذين

[3] http://tiny.cc/qpx2bz

يرفضون رسالته، ويعرضون عن رؤية طريق الحق بأولئك الذين تصلبت رقابهم؛ بسبب الأغلال التي عليها، والواصلة إلى أذقانهم، وهم -من جراء ذلك- مرفوعو الرؤوس، لا يستطيعون رؤية الحق، ولا يلون أعناقهم نحوه. وهنا يتوجب على المترجمين الإشارة إلى الاستعارة التبعية (Sustained metaphor) ونقل الاستعارة والمعنى الخفي ليكون واضحًا للقراء، وعلى الرغم من أن كلا من بكتال وإيرفنج حاولا نقل الاستعارة من النص المصدر حرفيًا، كما نشاهد في الجدول الآتي:

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
٨	إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ	We have put yokes round their necks right up to their chins, so that their heads are forced up (and they cannot see).	We have placed fettes around their necks which reach up to their chins till they seem to be out of joint.	Lo! We have put on their necks carcans reaching unto the chins, so that they are made stiff-necked.

فالمعنى الدلالي والإيحائي لكل من "they are made stiff-necked" (أعناقهم متصلبة) و "till they seem to be out of joint" (أعناقهم مخلوعة) لا يعكسان جوهر النص القرآني، وكان من الواجب على المترجمين استخدام الحاشية، أو التعليق لإيضاح المعنى، وتجنب اللبس قدر الإمكان، فالوعي لثقافة النص الأصل، واستحضار أبعاد المحتوى القرآني، سيساعد على إيجاد المفردات الدقيقة المتعلقة بالمعنى.

وهذا ما قام به يوسف علي، إذ أردف ترجمته بتعليق يوضح ويشرح معنى الاستعارة، وبذلك تكون الترجمة قد راعت السياق العام للآية، وسياق الحال لها، مما يجعلها أفضل من ترجمتي بكتال وإيرفنج، وبالمثل عند ترجمة الآية ٣٧ تغيرت كلمة (نسلخ) في النص الهدف، إلى استعارة غير فعالة، كما يتضح من الجدول الآتي:

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
٣٧	وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ	And a Sign for them is the	Another sign for them is	A token unto them is night.

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

We strip it of the day, and lo! they are in darkness.	night; We strip daylight off from it so they are pluged into darkness!	Night: We withdraw therefrom the Day, and behold they are plunged in darkness;	فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ	

إذًا ترجم علي (نسلخ) بـ (withdraw)، وترجمها بكتال وإيرفنج بـ (strip) ، وبالتالي فإن المترجمين لم يحافظوا على نفس التأثير الموجود في النص الأصلي، وفشلوا جميعًا في ترجمتهم للتعبير الفني البليغ في الآية، والذي يسميه علماء البلاغة (استعارة تصريحية تبعية) حيث استعير (السلخ) في الآية الكريمة، وهو سلخ الجلد عن الشاة ونحوها، فيظهر شيءٌ كان خافيًا، فبسلخ الجلد يظهر لحم الشاة، وبغروب الشمس تظهر الظلمة التي هي الأصل، والنور طارئ عليها، يسترها بضوئه. فهذه الاستعارة الرائعة بنظمها الفريد المعجز في الآية، وبإيحائها وظلها وجرسها، قد رسمت منظرًا بديعًا للضوء، وهو يتوارى عن الكون ببطء، وللظلام وهو يدب إليه رويدًا رويدًا. [4]

ولا شك أن تلك الصورة الخلاقة، وذلك البعد المجازي للنص الأصلي، قد ضاع في التراجم الثلاثة، إذ تُرجمت بكلمات وتعابير لا تناسب السياق القرآني، ولم تنقل نفس التأثير والمعنى الدلالي والأسلوبي الموجود في النص الأصلي، فتجاهل كل من السياق الثقافي وسياق الموقف، والتفاسير القرآنية والسياق العاطفي والإلهي، يجعل المترجمين يبتعدون عن المعنى الأصلي المقصود في النص القرآني، مما يؤدي إلى فقدان المضمون الدلالي، وهذا يؤثر سلباً على الترجمة.

ثانيًا: التماسك المعنوي أو الحبك (Coherence):

بذل المترجمون جهودًا يشكرون عليها، في الحفاظ على التماسك المعنوي للنص المترجم، وأنماطه الموضوعية (Thematic Patterns)، و مع ذلك لم تخلُ التراجم من الخلل في هذا الجانب.

إن الفكرة الرئيسة لسورة يس، هي الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل قرية أنطاكية، والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين[5] ، وتركز السورة على القيامة؛

[4] http://islamport.com/k/mjl/6406/35736.htm
[5] http://vb.elmstba.com/t255912.html

لأن هذا هو ما رفضه الكفار على وجه الخصوص، وبسبب هذا، رفضوا النبيﷺ، ووصفوه بأنه شاعر، وادعوا أن القرآن كان مجرد شعر، ومن الملاحظ أن هناك تطورًا تدريجيا لفكرة ثابتة في النص المترجم، والتي بدورها تشير إلى الهدف العام للسورة، فقد كان الهدف الرئيس العام (Hypertheme) واضحاً في بداية السورة (Haleem, 2013) ومن خلال الموضوعات الثانوية (Macro themes) المتفرعة من الموضوع الرئيس (Martin & Rose, 2003) كالتحذير إزاء الحجج المتكررة من الكافرين كما يتضح من الآيات.

وعلى مستوى الفقرة، حاول المترجمون نقل تطور الموضوع بدون حذف أي فقرة، فتناولوا في الترجمة وبشكل حرفي فكرة صحة خبر الوحي، والإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وجزاء كل من المؤمنين والكافرين في أحداث متسلسلة، كما جاء في النص القرآني.

وهذا يعني، أن الفكرة الرئيسة للسورة كلها، أو الأفكار الفرعية والأفكار المستقاة الأخرى تم ترجمتها بنفس التسلسل، على النحو الوارد في السورة القرآنية. وبذلك تكون التراجم الثلاثة قد حافظت على التسلسل المُطَّرِد (المستمر) للموضوع دون حذف أي فقرة . لكن التكافؤ الحيوي (الديناميكي) للنص الأصلي يصعب تحقيقه في الترجمة، فلا بد أن يكون هناك تسلسلًا منطقيًا متينًا حيث تتولد الأفكار من الأفكار، فكل فكرة نتيجة طبيعية لما قبلها، ومقدمة طبيعية لما بعدها. و تتسلسل الأفكار في النص القرآني وتنساب كلماته بشكل منطقي إعجازي، مكونا وحدة موضوعية (periodicity) للسورة بأكملها، ولذلك، فإن عدم استخدام تعابير مناسبة في الترجمة، من شأنه أن يقلل من استمرارية وانسياب الأفكار، ويخل بشكل معيب بتواتر وترابط النص.

فمثلًا، يمكن أن تؤثر المشكلات التي واجهها المترجمون أثناء ترجمة أدوات الربط في التماسك اللفظي للنص، كما أشرنا سابقًا، وكذلك تماسكه المعنوي. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر التراجم حالات من عدم التطابق الواضحة لكثير من المفاهيم والتعابير القرآنية في السورة، كما هو موضح في الجدول أدناه :

الآية	المفهوم القرآني	ترجمة علي	بكتال	إيرفنج
٢٩	صيحة	Mighty blast	Shout	Blast
٣٧	نسلخ	Withdraw	Strip	Strip
٣٩	العرجون	lower part of a date-stalk	Palm-leaf	Palm fond
٣٦	الأزواج		Sexual pairs	Every kind of species

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

٤١	الفلك المشحون		Laden ship	Laden ship
١	يس			Y.S

جدول رقم (١) مفاهيم غير متطابقة في السياقات المترجمة لسورة يس

فعند ترجمة النصوص الدينية مثل القرآن الكريم، يجب أن تبقى علاقات التماسك ثابتة، كلما كان ذلك ممكنا (Megrab, 1997) ؛ لأنه إذا فشل المترجمون في الحفاظ على حالة العلاقات المترابطة بين الآيات، فقد يؤدي ذلك إلى ترجمة ركيكة المعنى، ولذلك ينبغي أن يكونوا على علم كاف بكيفية ارتباط المعنى الظاهر بالمعنى المقصود في النص الأصلي .وتوضح الأمثلة المذكورة أعلاه كيف يمكن أن تؤدي الترجمة الخاطئة إلى تفكك تماسك النصوص الدينية، كما يتضح ذلك في ترجمة إيرفنج لكلمة (يس) بـ (Y.S) وهي ترجمة لا تتطابق مع السياق العام للآية؛ وتبدو عوضاً عن ذلك غريبة بالنسبة لقارئ الترجمة، و كان يجدر بالمترجم أن يقوم بالنقل الحرفي لهذه الأحرف وشرحها في حاشية أو تعليق وستبدو ترجمته حينها أكثر قبولًا.

وقد تُرجمت كلمة (الصيحة) في الآية ٢٩ على أنها (mighty blast) من قبل علي، و(shout) من قبل بكتال ومن قبل إيرفنج (blast) ، وجميعها لا تحمل نفس المعنى الدلالي والإيحائي لكلمة (الصيحة) في القرآن .

و بالمثل ترجم بكتال كلمة (الأزواج) في الآية ٣٦ بـ (sextual pairs) ، و (sextual) كما يوردها قاموس Longman Dictionary of Contemporary English، تعني إما the physical activity of sex relating to أو relating to the differences between men and women the social relationships between men and women, especially.[٦]

بمعنى أن الكلمة تستخدم بشكل خاص للحديث عن النشاط البدني الجنسي، أو الأمور المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة، وبذلك تبدو غير مقبولة في هذا السياق القرآني، والذي يشير إلى أن الله خلق كل المخلوقات في أزواج كما ذكر ذلك ابن كثير[٧]، يقول تعالى: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون)[٨] من ناحية أخرى، قام إيرفنج بترجمة ذلك إلى (every kind of species) ، وهذه الترجمة -

[6] https://www.ldoceonline.com/dictionary/sexual
[7] http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura51-aya49.html
[8] الذاريات، ٤٩

أيضًا- تختلف عن المعنى المقصود في الآية. فكلمة (species) ، كما يوردها قاموس لونجمان للغة الإنجليزية المعاصرة تعني:

a group of animals or plants whose members are similar and can breed together to produce young animals or plants.[9]

فهي بذلك تشير إلى مجموعة من الحيوانات أو النباتات التي يتشابه أفرادها ويمكن أن تتوالد معاً لإنتاج حيوانات أو نباتات صغيرة، و قلما تستخدم في الإشارة إلى النوع البشري، ومع ذلك، فإن ترجمة علي تبدو أقرب للفكرة في النص الأصلي.

وهناك –أيضًا- مواضع كثيرة لم يحافظ فيها المترجمون على الاستمرارية في تسلسل الأفكار، مما أسفر عن ترجمة خاطئة، فالتعبير المجازي (الليل نسلخ منه النهار) في الآية ٣٧، هو مثال جيد على ذلك حيث فشل المترجمون في ترجمة هذه الاستعارة إلى استعارة فعالة، الأمر الذي أعاق تدفق وانسياب الأفكار في النص المترجم. فترجمة علي لكلمة (يسلخ) على أنها withdraw تضعف علاقة الكلمات ببعضها البعض في الآية المذكورة من جهة، وعلاقة هذه الآية مع الآيات الأخرى في السورة من جهة أخرى.

وبالمثل لم يكن بكتال وإيرفنج أوفر حظاً في ترجمتهم لها، فاستبدال الاستعارة بكلمة عامة، مثل: (strip) و التي تعني (ينزع أو يجرد) أثر على الترابط المعنوي للنص المترجم، وربما تطلب السياق استخدام (flay) والتي يعرفها قاموس Longman Dictionary of Contemporary English بـ to remove the skin from an animal or person, especially one that is dead[١٠] أي إزالة الجلد من حيوان أو شخص، وبالأخص الميت.

وبالمثل تحتاج ترجمة بكتال وإيرفنج (الفلك المشحون) في الآية ٤١ إلى التوضيح أو إعادة الصياغة، بينما تبدو ترجمة علي له (loaded ark) أكثر ارتباطًا بالنص القرآني نظرًا لأن كلمة (Ark) تشير إلى سفينة نوح في معظم القواميس والتفاسير. ويظهر الشرح في تعليق علي بأن قصة نوح تعلم درس جزاء الطاعة وعاقبة العصيان. وقد عرّف قاموس The Merriam Webster Online الكلمة بأنها:

a boat or ship held to resemble that in which Noah and his family were preserved from the Flood[11]

أي (قارب أو سفينة تشبه تلك السفينة التي تم الحفاظ بها على نوح وعائلته من الطوفان). وذكر ابن كثير[١٢] أنها (سفينة نوح المليئة بالأمتعة والحيوانات، التي أمره الله أن يضع فيها من كل نوع).

---

[9] https://www.ldoceonline.com/dictionary/species
[10] https://www.ldoceonline.com/dictionary/flay
[11] http://tiny.cc/5jy2bz

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

باختصار، يظهر النص القرآني علاقة قوية فريدة ومتسلسلة بين المفاهيم والأفكار الرئيسة والفرعية في السورة. مما يحتم على المترجم الحفاظ والتركيز على هذه العلاقة التسلسلية بما يضمن استمرارية ترابط و انسياب المعنى، فالوصول إلى ترجمة متماسكة معنوياً يتطلب قدراً كبيراً من الجهد والاستخدام الأمثل للاستراتيجيات اللغوية للنص.

ثالثًا: القصدية والمعلوماتية (Intentionality and Informativity):

لقد خرق جميع المترجمون - لا سيما بكتال و إيرفنج– معياري قصدية ومعلوماتية النص في معظم الآيات المترجمة. وفيما يتعلق بالقصدية، قام المترجمون أحيانًا بترجمة بعض الآيات بطريقة لا يتم فيها تحقيق رسالة النص القرآني، ولنأخذ على سبيل المثال كيف ترجمت الآية الثالثة عشرة من السورة:

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
١٣	وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ	Set forth to them, by way of a parable, the (story of) the Companions of the City. Behold!, there came apostles to it.	Compose a parable for them about the inhabitants of the town when emissaries came to them.	Coin for them a similitude: The people of the city when those sent (from Allah) came unto them;

نلاحظ أن ترجمة بكتال وإيرفنج لا تعكس قصدية النص الأصلي، إذ أن الآية الكريمة تحدثنا عن مدينة معينة، وهي أنطاكية، والتي كان بها ملك يقال له: أنطيخس، يعبد الأصنام، فبعث الله إليه ثلاثة من الرسل وهم: صادق وصدوق وشلوم، فكذبهم (ابن كثير)[١٣]. وفي مسعى منه لإيضاح قصدية النص، وثّق علي ترجمته بتعليق كافٍ، مع الحفاظ على المعنى المقصود في النص الأصلي وتوضيحه إلى قارئ الترجمة.

وفي مثل هذه الحالات، ينبغي على المترجِم أن يبذل قصارى جهده لاستخلاص القصد في النص القرآني بالاستناد إلى التفاسير الصحيحة والموثقة، ما لم، فإن التباين بين بعض هذه التفاسير يمكن أن يخلق العديد من المشاكل للمترجمين ويجعل أي جهد لفك شفرة قصدية النص أمراً بالغ الصعوبة.

[12] http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura36-aya41.html
[13] http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura36-aya13.html

وبالمثل تعكس ترجمة الآية ٣٩ خللًا كبيرًا في معيار قصدية النص كما يوضح الجدول الآتي:

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
٣٩	وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ	And the Moon,- We have measured for her mansions (to traverse) till she returns like the old (and withered) lower part of a date-stalk.	And We have designed phases for the moon so it finally appears again like an old palm frond.	And for the moon We have appointed mansions till she return like an old shrivelled palm-leaf.

فالآية الكريمة تهدف إلى تعليم وإرشاد الناس بإعطاء بعض العلامات من الظواهر الطبيعية لتأكيد حقيقة القيامة. إلا أن كل من بكتال وإيرفنج قاما بإعطاء ترجمة بعيدة نوعاً ما عن قصدية النص القرآني، الأمر الذي يؤثر على فهم الرسالة القرآنية فترجمة الصورة البلاغية للقمر، كـ **(an old palm frond)** شجيرة النخيل القديمة" و **(an old shriveled palm-leaf)** "سعف النخيل القديم" لا يعكس المعنى الضمني والمعاني المحتجبة لمفهوم العرجون القديم في النص القرآني.

من جهة أخرى، حاول علي -إلى حد كبير- إبراز قصدية النص من خلال تعليقه المرافق للترجمة، وهو بذلك يدرك تمام الإدراك أن ترجمته وحدها -مهما بلغت درجة الإبداع فيها- لا توضح المعنى المقصود للنص الأصلي. لذا أوضح بأن التعبير المجازي للعرجون هو Urjun: a raceme of dates or of a date-palm; or the base or lower part of the raceme. أي عذق النخلة، أو الجزء السفلي من العرق عندما يصبح قديمًا، أصفر، جافًا، وذابلًا، وينحني مثل المنجل. حيث إن القمر يمر عبر عدة مراحل، ويتزايد وينخفض، حتى يختفي، ثم يظهر مرة أخرى على شكل منحنى رقيق قليلًا ". وأضاف أن "محطات القمر هي ٢٨ منزلة من الأبراج، والتي من المفترض أن تمثل المراحل المختلفة للقمر في السماء منذ أن يكون محاق حتى يكتمل.

أما فيما يتعلق بمعيار المعلوماتية، فإن درجة الإعلامية وكثافتها قد تختلف من نص لآخر، فكلما خرج النص عن المألوف والمتوقع ازدادت متطلبات فهم إعلامية ذلك النص.

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

إذًا فالإعلامية ترتبط بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره، وكما أشار دي بوجراندي إلى أن عناصر النص، ومعلوماته، قد تكون معتادة في معناها وفي أسلوب التعبير عنها وطريقة عرضها، وهي عندئذ تمثّل كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة، وعندما تكون عناصره ومعلوماته بعيدة عن توقعات المتلقي، فتمثل كفاءة إعلامية عالية الدرجة.

وفي بعض الأحيان فإن محاولات المترجمين للحفاظ على المعلوماتية للنص القرآني تبوء بالفشل، وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح من خلال نقل بعض المفاهيم والصور، خاصة في ترجمتي بكتال وإيرفنج والذين لم يقدما أي توضيح أو أي استخدام لأي من الاستراتيجيات الأخرى للترجمة. ومن هنا، فإن استخدام الحواشي يمكن أن يكون مفيدا للغاية " لزيادة معيار المعلوماتية في الترجمة ورفع استجابة الجمهور المستهدف ..." (Abdul-Raof, 2013)

رابعًا: الموقفية (Situationality):

يعد مفهوم "المقامية " أو الموقفية جزءًا من مفهوم السياق في البحوث اللغوية عند المحدثين، فالسياق يدل على معنيين يمكن تحديدهما في أمرين هما: السياق اللغوي (Co-text) والسياق الاجتماعي Social Context، وقد سمي السياق الاجتماعي أيضًا بـ (Context of Situation) أي "سياق الموقف " (Firth, 1961)

ويتعلق هذا المعيار بمناسبة النص لموقف ما، وخلفيته الثقافية والتاريخية. وهو من أحد المعايير الجوهرية لتحقيق النصية، فقد لا يتحدد معنى النص إلا من خلال استخدامه في موقف ما، و معرفة السياق الثقافي والاجتماعي والحضاري له، فضلًا عن السياق اللغوي .

حاول علي توضيح موقفية النص القرآني من خلال الحواشي التي أضافها في الترجمة، على الرغم من أن ترجمته لا تحمل ذاك القدر من المعلومات التي يحملها النص القرآني.

أما بكتال و إيرفنج فلم يعيرا مقامية أو موقفية النص القرآني القدر الذي تستحقه، وهذا لا يؤثر على معلوماتية النص وحسب، بل يهدد –أيضًا- تماسك النص ومدى قبوله.

ولذلك، يجب أن يكون المترجِم ملمًا ولديه الخلفية الكافية لفهم الرسالة القرآنية وتفسيرها بطريقة تضمن التوصيل الفعال للمعنى، ولن يتأتى ذلك دون استخدام استراتيجيات مناسبة وتجنب الترجمة غير الدقيقة التي قد تعيق نقل قصدية النص الأصلي بنجاح، واستخدام الحواشي واحدة منها، إلا أن المترجمين لم يوظفوا تلك الإستراتيجية في سياقات مختلفة، كما يتضح من المثال الآتي:

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
١٢	إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ	Verily We shall give life to the dead, and We record that which they send before and that which they leave behind, and of all things have We taken account in a clear Book (of evidence).	We revive the dead and write down whatever they have sent on ahead and [left] as traces; We calculate everything in an open ledger.	Lo! We it is Who bring the dead to life. We record that which they send before (them, and their footprints. And all things We have kept in a clear Register.

فقد ركز المترجمون على المعنى الظاهر للآية الكريمة، وتجاهلوا موقفية النص الأصل، الأمر الذي قوّض صلة النص بموقفه، وفي مثل هذه المواضع يفضل أن يشير المترجمون إلى السبب من وراء نزول الآيات والخلفية الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية وربطها بالفكرة العامة للآية. إذ تتحدث الآية عن أبي سعيد الخدري، قال: إن قبيلة سلامة استقرت في ضواحي المدينة وأرادت أن تكون أقرب إلى المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا: نعم يا رسول الله، قد أردنا ذلك فقال بني سلمة: دياركم تكتب آثاركم). لذا، لماذا تريدون تغيير مكانكم؟" (Al-Waḥidī & Kreidly, 2008)

ولذلك، ستكون الترجمة أكثر ملائمة إذا أضيفت إليها حاشية لشرح الآية. لقد أضاف علي تعليقاً عاماً ولكنه لم يذكر الموقف الذي وردت فيه القصة وورد فيها أبو سعيد الخدري، والتي تحتاج إلى مزيد من التوضيح لقارئ الترجمة. من جهة أخرى، لم يشر بكتال وإيرفنج إلى عامل الموقفية في ترجمتهما الكاملة للقرآن.

وفي ترجمتهم لقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس٥٣]، لم يشر بكتال وإيرفنج إلى عامل الموقفية بينما دعم علي ترجمته بشرح واف، قارن فيه بين الصيحة الواردة في هذه الآية وصيحة قوم ثمود: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ)[١٤]

[14] سورة الحجر، الآية ٨٣

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

كما لم يوفق المترجمون في إبراز موقفية النص في ترجمة الآية ٧٨ من السورة، كما نلحظ في الجدول الآتي:

		ترجمة يوسف علي	ترجمة إيرفنج	ترجمة بكتال
٧٨	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ	And he makes comparisons for Us, and forgets his own (origin and) Creation: He says, "Who can give life to (dry) bones and decomposed ones (at that)?"	He makes something up to be compared with Us and forgets how he was created. He even says: "Who will revive [our] bones once they have rotted away?"	And he hath coined for Us a similitude, and hath forgotten the fact of his creation, saying: Who will revive these bones when they have rotted away ?

فلم يشير بكتال ولا إيرفنج إلى الإيحاءات الثقافية allusions ، وحتى في تعليق علي، لا توجد إشارة للسبب في نزول هذه الآية. قال مفسرو القرآن إن أبي بن خلف جاء إلى النبي ﷺ بعظمة جافة، وقال: " يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟ قال ﷺ: "نعم، يميتك الله تعالى ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار." (Al-Waḥidī & Kreidly, 2008) . وعليه، فإن معرفة سياق الموقف أمر ضروري في تحديد معايير النصية.

خامسًا: المقبولية (Acceptability):

لاحظ كل الجمل والعبارات بنفس القبول لدى المتلقي. على سبيل المثال، الاستخدام غير الملائم للمفاهيم، والاستخدام الخاطئ للبنى النحوية للغة التي يترجم إليها النص، واستبدال الأدوات الشعرية البلاغية، مثل الاستعارة، التشبيه، والتجسيد يحط من مدى قبول متلقي النص للترجمة، و إذا كان معيار القصدية من وجهة نظر (Megrab, 1997) يتطلب في حالة الترجمة معرفة قصد أو نية النص المصدر، فان معيار القبول يتعلق بمدى استجابة القارئ للنص المترجم ومن ثم ، يتعين على المترجم أن يأخذ استجابة المتلقي بعين الاعتبار ونقل النص بطريقة إبداعية تحدث أثرًا مماثلًا أو مقاربًا في قارئها كما يؤثر النص الأصلي في قارئه.

وقد ترجم المترجمون الثلاثة بعض الآيات والكلمات القرآنية بطريقة يجد فيها متلقي النص المترجم صعوبة في فهم المعنى المقصود من النص القرآني، كما لاحظنا في ترجمة (يس والعرجون ونسلخ) وما إلى ذلك من الأمثلة. وقد تسفر الاختلافات بين

ثقافتين وكذلك عدم وجود تكافؤ ترجمي بين النص المصدر والنص الهدف عن ترجمة يجد المتلقي صعوبة كبيرة في فهمها وفهم دلالاتها، وبالتالي، لتجنب الإخلال بمعيار المقبولية والمعايير الأخرى، هناك حاجة إلى إضافة الحواشي أو التعليقات على النص. على سبيل المثال، يجب ترجمة كلمة (صيحة) بطريقة واضحة لا يفهمها القارئ المسلم فحسب، وإنما غير المسلم الذي تختلف معتقداته عن يوم القيامة اختلافًا كليًا عن معتقدات المسلمين، وكتب التفسير خير مرشد للمترجم في هذا الصدد.

سادسًا: التناص (Intertexuality):

من المتوقع أن تخلق النصوص التي يكثر فيها استخدام التناص معوقات كثيرة أثناء الترجمة. والسورة الكريمة غنية باستخدام معيار التناص، ونتيجة لذلك، يواجه المترجمون العديد من التحديات على مستوى العبارات خاصة، وعلى مستوى النص عامة. وفي حالات كثيرة يعتمد فهمنا لآية قرآنية على فهمنا لآيات قرآنية أخرى، فالقرآن يفسر بعضه بعضًا.

فمثلًا عندما نتأمل ترجمة كلمة (الصيحة)، والتي استخدمت مرتين في سورة (يس)، نجد أن التراجم المقترحة لا تطابق المعنى المقصود في النص الأصلي، ولو كان المترجمون قد فكروا في الآيات القرآنية التالية للآية المقصودة، لربما كانوا قد تجنبوا استعمال (blast) أو (shout) بدون حواشي أو تعليق. وقد ورد ذكر مصطلح) الصيحة) في آيات قرآنية مختلفة كما نلاحظ في المدونة القرآنية الآتية[١٥]:

Results 1 to 13 of 13 for stem:صيح (in 0.007 seconds):

(11:67:4) *l-sayhatu*	the thunderous blast	وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ
(11:94:14) *l-sayhatu*	the thunderous blast	وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ
(15:73:2) *l-sayhatu*	the awful cry	فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ
(15:83:2) *l-sayhatu*	the awful cry	فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ
(23:41:2) *l-sayhatu*	the awful cry	فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً
(29:40:12) *l-sayhatu*	the awful cry	وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ
(36:29:4) *sayhatan*	a shout	إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ
(36:49:4) *sayhatan*	a shout	مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
(36:53:4) *sayhatan*	a shout	إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
(38:15:5) *sayhatan*	a shout	وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ
(50:42:3) *l-sayhata*	the Blast	يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ
(54:31:4) *sayhatan*	thunderous blast	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ
(69:4:14) *sayhatin*	shout	كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ

وهذا يعكس العلاقة بين الآيات في سورة ياسين والآيات الأخرى ذات الصلة في القرآن الكريم كله، والمتأمل في آيات القرآن الكريم البالغة في مجملها ٦٢١٨ آية، يجد أن

[15] http://corpus.quran.com/

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

التواصل المفاهيمي والنصي شائع جداً في الخطاب القرآني (Abdul-Raof, 2003)، مما يخلق كثيرًا من المعوقات لمترجم القرآن الكريم. ولنتأمل على سبيل المثال ترجمة المفردة القرآنية (الأزواج) في الآية (٣٦)، والتي أشرنا إليها أنفًا نجد أن ترجمتي بكتال وإيرفنج لم تكونا موفقتين، ربما لأن المترجمين لم يتأملوا في معاني الكلمة في سياقات قرآنية أخرى. وهذا يعزز بلا شك ضرورة أن يكون المترجم للنص القرآني على علم كاف بمعظم التفسيرات القرآنية حتى يساعد القارئ على التنبؤ بالآيات اللاحقة، فقد ذكرت (الأزواج) و(زوجاً) و(زوج) ذكرت في عدة آيات من القرآن الكريم لتشير إلى أن الله خلق مخلوقاته في أزواج مثاني كما هو موضح في الآية الكريمة، لذا ينبغي على المترجمين أن يولوا الاهتمام الكافي للعلاقة بين الآيات في القرآن الكريم؛ لأنها تساعد على الحصول على ترجمة دقيقة.

ولا شك أن دراسة التناص بتعمق في الآيات القرآنية ستمكّن المترجمين من تفادي أي خطأ في الترجمة قد يؤدي إلى تشويه رسالة النص الأصلي وينال من قدسيته، وعلى المترجم أن يأخذ في اعتباره الآيات التي تشبه إلى حد بعيد الآية التي يحاول ترجمتها وإيضاحها للقارئ تجنبًا لأي ترجمة قد تبدو غريبة وغير مرتبطة بالنص.

سابعًا: خلاصة النتائج و توصيات الدراسة:

خلصت الدراسة إلى أن المترجمين قاموا أحياناً بترجمة معظم الجوانب النصية بطريقة قد تخل بفهم الرسالة القرآنية وتقدم لمتلقي الترجمة تفسير سطحي للمعنى، وقد يكون ذلك ناجمًا عن صعوبة إيجاد المكافئ المعجمي، أو النصي والذي قد يستعصي على المترجم في النصوص الأدبية العادية، ناهيك عن النصوص المقدسة، مثل القرآن الكريم. ومع ذلك، يتحتم على المترجم أن ينجز ترجمة صادقة تنقل معنى وديناميكية النص، إلا أن المترجمين واجهوا مصاعب كثيرة في تقديم ترجمة تنقل نفس رسالة النص القرآني لقارئ النص الهدف، ولم يحالفهم الحظ أحيانًا في استخدام استراتيجيات تعويضية تساعد القارئ على فهم النص القرآني، فعلى سبيل المثال لم يلجأ كل من بكتال وإيرفنج إلى استخدام الهوامش والمسارد والملاحظات النهائية، ربما لتبدو ترجمتهم طبيعية عند قراءتها دون أي انقطاع في تسلسل الأفكار. كما أظهرت الدراسة أن المشاكل التي تظهر عند ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لم تؤثر فقط على المستوى المعجمي وإنما –أيضاً- على سياق النص القرآني ككل، وقد كشفت الدراسة أن المترجمين -بدرجات متفاوتة- فشلوا في بعض الأحيان في الحفاظ على معظم معايير النصية.

فمثلًا، على الرغم من أنهم تمكنوا من تقديم ترجمة مترابطة ومتسلسلة الأفكار دون حذف أي فقرة، أظهرت الدراسة حالات مختلفة من عدم التماسك المعنوي.

وقد يعزى الإخلال بالتماسك المعنوي إلى عدم لجوء المترجمين إلى كتب التفسير فتبدو الترجمة ركيكة غير منطقية تفتقر للسلاسة والانسياب. كما أن صعوبة ترجمة التماسك النصي للنص الأصلي مثل: أدوات الربط والتقديم والتأخير وما إلى ذلك، نتيجة الاختلافات البنيوية والبلاغية بين اللغة العربية والإنجليزية يؤدي حتماً إلى الإخلال بالتماسك المعنوي للنص المترجم. فترجمة النص القرآني ليست مسألة تتعلق بالمفردات المعجمية في حد ذاتها، ولكن –أيضا- بالنظر بسياق النص كجزء متكامل وعلاقته بالآيات والسور الأخرى.

كما استنتجت الدراسة –أيضًا- أن المترجمين لم يوفقوا في الحفاظ على معايير النصية المتمثلة بالمقبولية، والمعلوماتية والتناص، والموقفية في ترجماتهم لعدة آيات، وإن كنا ندرك بأن النص المترجم لن يتمتع بنفس القدر من القبول أو المعلوماتية أو الموقفية أو الترابط المعنوي الذي يتمتع به النص القرآني، فشتان بين كلام البشر و كلام رب البشر.

لذلك ينبغي على المترجم أن يركز على جميع المعايير، وليس فقط على العناصر اللغوية (أي التماسك اللفظي) بل –أيضا- باقي المعايير الأخرى كالتماسك المعنوي، والقصد، والقبول، والموقفية، والمعلوماتية، والتناص، وأي إهمال أو تغيير في إحدى أو كل هذه المعايير سيؤثر في النهاية على دقة ومدى قبول الترجمات.

وفيما يتعلق بجودة التراجم الثلاثة، تبدو ترجمة علي أفضل بكثير من ترجمتي بيكثال وإيرفنج، فاستخدام الأول للحواشي المستقاة من كتب التفسير جعلت الترجمة أكثر إفادة.

كما خلص الباحثون إلى أن الكثير من مشاكل المترجمين أثناء ترجمة سورة ياسين يعزى إلى عدم الإلمام بالخلفية السياقية والاجتماعية والثقافية، ففهم معنى النص القرآني وأسباب نزوله سيساعد المترجم على إيجاد تراجم مقبولة تعكس روح النص الأصلي، وتحد من المعوقات التي تؤثر على فهم القارئ للترجمة.

وإذا كان الهدف الرئيس للمترجم في أي ترجمة هو توصيل رسالة النص الأصلي بشكل واضح وفعال قدر الإمكان، فإن مترجم النص الديني لديه مهمة أكثر صعوبة، إذ أن ترجمته يجب أن تفي بمعايير الأمانة والدقة. ويحتار المترجمون عادة بين إعطاء ترجمة أمينة للنص الأصلي، أو جعل ترجمتهم سليمة وطبيعية بالإضافة إلى ملاءمتها لسياق النص الهدف، وفي كلتا الحالتين يجب على المترجمين التعامل مع تحديات مختلفة، فجهل المترجمين بأسلوب القرآن، وبالتفسيرات، وعدم إلمامهم بالسياق اللغوي والثقافي، فضلًا عن عدم وجود المكافئ لبعض العبارات المعجمية في اللغة الأخرى لن يؤدي إلى إيصال رسالة النص الأصلي بأمانة وفعالية.

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

ويقترح الباحثون أنه يجب على المترجمين استخدام عدد من الاستراتيجيات لترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية وتحقيق مكافئ مقارب للنص الأصلي، ومن تلك الاستراتيجيات التعريب للكلمات التي لا يوجد مكافئ معجمي لها .

كما أن مترجمي النصوص القرآنية ملزمون بالرجوع إلى التفاسير القرآنية المأثورة للوصول إلى الارتباطات الدلالية والنصية المناسبة حتى يتم الالتزام والحفاظ على معاني النص الأصل. كما يجب على المترجم أن يبذل قصارى جهده للحفاظ على العناصر التاريخية والثقافية للنص الأصلي. ويفضل استخدام الحواشي أو التعليقات الجانبية، حتى وإن كان من المحتمل أن يؤدي إلى عرقلة التدفق الطبيعي لأفكار النص المترجم.

وعليه يقترح الباحثون أن أية صعوبة في ترجمة المعنى القرآني، يمكن تعويضه عن طريق التفاسير القرآنية، بالإضافة إلى الهوامش، أو التوضيحات ما بين الأقواس . ويعتبر البعض إضافة حاشية سفلية أو مسرد أحيانًا تدخل غير مرغوب يعيق تدفق المعلومات إلى النص المترجم، إلا أن ترجمة النصوص الدينية بدون حواشٍ يجعل من الصعب استيعابها من قبل قارئ الترجمة؛ لذا يجب أن يلجأ المترجم إلى الحواشي التي لها أهمية حيوية في تحقيق عملية التواصل في الترجمة. والمتأمل في التراجم الثلاثة يجد أن عليًا قد دعم ترجمته بتعليقات موسّعة في جميع الآيات على الرغم من أن هذه التعليقات لا تعطي في بعض الأحيان معلومات كافية عن الخلفية التاريخية والثقافية للموقف والسياق القرآني قيد التحليل.

كما يجب أن يكون لدى مترجم القرآن معرفة جيدة بالحديث والسيرة النبوية، وكتب الشريعة الإسلامية، ومختلف المصطلحات الإسلامية، والموسوعات الإسلامية، والقواميس العربية والإنجليزية للمصطلحات الإسلامية، والبرامج التكنولوجية المختلفة التي قد تسهل مهمة المترجم.

المراجع العربية:

الأمين، فتحية مبارك الخضر. (٢٠١٥). "ا لتّماسك النصّي في القرآن الكريم في ضوء التحليل اللساني للخطاب دراسة تطبيقية على سورة الأنعام"، رسالة دكتوراه غير منشورة، العلوم التربوية – الكاملين.

الترك، صفاء. (٢٠١١). "الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

الثوابية، هيثم حماد. (٢٠١٢). "السبك النصي في سورة الملك". المجلة الأدبية: ٢(١٨): ١-٣٨.

الجاحظ. أبو عمرو بن بحر. (١٩٤٧). الحيوان (ج١). مكتبة عيسى البابي الحلبي. القاهرة.

المُحنّا ، حسين علي هادي . (٢٠١٧). "الإعجازُ التعبيريُّ في سورةِ الواقعة (التماسكُ النَّصي)". مجلة مركز بابل للدارسات الإنسانية: ٧(٤): ١٠٢-١٢٣.

بن فطة، عبد القادر. (١٩٩٦). "بلاغة التكرار في القرآن". مجلة عود الند. http://www.oudnad.net/spip.php?article1115

بوحراثي، سلاف. (٢٠١٦). "وظائف اللغة وآليات التماسك النصي في القرآن الكريم (سورتي طه والرحمن نموذجا)"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

حردان، صفاء. (٢٠٠٨). "الواو والفاء وثم في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية إحصائية)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

حسن، سامي عطا. (٢٠١٠). "التقديم والتأخير في النظم القرآني الكريم: بلاغته". دراسات، علوم الشريعة والقانون: ٣٧(٢):٤٢٤-٤٤٠.

حمزة، مصطفى (٢٠١٢). "أدوات الربط بين الجمل". http://tiny.cc/5rw2bz

حميدة، نور. (٢٠١٩). "السبك المعجمي وأسراره في سورة يوسف"، بحث تكميلي مقدم لاستيفاء الشروط للحصول على الشهادة الجامعية الأولى في اللغة العربية وآدابها، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا إندونيسيا.

شريط ، حورية. (٢٠١٦) . "التضام ودوره في اتساق النص القرآني: سورة الواقعة انموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

نوفل، يسري. (٢٠١٤). المعايير النصية في السور القرآنية- دراسة تطبيقية مقارنة. دار النابغة للنشر- القاهرة.

ياسر رضوان. (٢٠١٣). التناص القرآني دراسة في أشكال العلاقة بين الآيات القرآنية الكريمة. أفريقيا الشرق- الدار البيضاء.

جواد، علي سداد جعفر. (٢٠١٦). "ترجمة معاني القرآن الكريم و الإعجاز القرآني". http://tiny.cc/bvx2bz

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

المراجع الإنجليزية:

Abdul-Raof, H. (2003). Conceptual and Textual Chaining in Qur'anic Discourse. *Journal of Qur'anic Studies*, *5*(2), 72–94.

Abdul-Raof, H. (2013). *Qur'an translation: Discourse, texture and exegesis*. Routledge.

Ahmed, M. F. (2010). An intertextual approach to Arabic-English translation. *College of Basic Education Researchers Journal*, *10*(1), 505–527.

Al-Waḥidī, A., & Kreidly, H. (2008). *Reasons and Occasions of Revelation of the Holy Qur'an*. Dar al-Kutub al-Ilimiyyah, Cairo, Egypt. cl.

Beekman, J., & Callow, J. (1974). *Translating the Word of God, with scripture and topical indexes*. Zondervan Publishing Company.

De Beaugrande, R., & Dressler, W. U. (1981). *Introduction to text linguistics*. Routledge.

Duckett. (2003). *The Longman Dictionary of Contemporary English*. Longman: Pearson Education Limited.

Firth, J. R. (1961). *Papers in Linguistics 1934-1951: Repr*. Oxford University Press.

Gutt, E.-A. (2014). *Translation and relevance: Cognition and context*. Routledge.

Haleem, M. A. (2013). The Core of the Qur'an: Sūrat Yā Sīn (Q. 36). *Journal of Qur'anic Studies*, *15*(2), 65–82.

Halliday Michael, A. K., & Hasan, R. (1976). *Cohesion in English*. London, Longman.

Hatim, B., & Mason, I. (1990). *Discourse and the translator*.

Hatim, B., & Mason, I. (2005). *The translator as communicator*. Routledge.

Johnstone, B. (1991). *Repetition in Arabic discourse: Paradigms, syntagms, and the ecology of language* (Vol. 18). John Benjamins Publishing.

Khawaldeh, S. (2017). Analysis of the Quranic Text Using intertextuality: A Case Study of Two Lexemes. *Advances in Language and Literary Studies*, *8*(5), 89–98.

Kristeva, J. (1980). *Desire in language: A semiotic approach to literature and art*. Columbia University Press.

Martin, J. R., & Rose, D. (2003). *Working with discourse: Meaning beyond the clause*. Bloomsbury Publishing.

Megrab, R. A. (1997). Standards of Textuality and the Translation of Hadith. In K. Simms (Ed.), *Translating Sensitive Texts: Linguistic Aspects* (Vol. 14, pp. 231–238). Amsterdam: Rodopi.

Mustapha, N. H., & bin Abdullah, M. I. (2018). معيار الإعلامية لدى روبرت دي بوجراند وتجلياته في آيات القرآن الكريم: دراسة دلالية/The Standard of Robert De Beaugrande's Standard of Informativity in the Quranic Verses: A Semantic Study. *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية (Journal of Linguistic and Literary Studies)*, *9*(1), 3–23.

Nida, E. A. (1964). *Toward a science of translating: With special reference to principles and procedures involved in Bible translating*. Brill Archive.

Nida, E. A., & Taber, C. R. (1982). *The theory and practice of translation* (Vol. 8). Brill.

Van Dijk, T. A. (1976). Pragmatics and poetics. *Pragmatics of Language and Literature*, *2*, 23.

التفاسير والتراجم والقواميس والموسوعات المتوفرة على الإنترنت:

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٣٠١-١٣٧٣). "تفسير ابن كثير". http://quran.ksu.edu.sa/ .

الطبري، محمد ابن جرير. (٨٣٩-٩٢٣). "تفسير الطبري". http://tiny.cc/3fx2bz

الموسوعة الشاملة. الاستعارة في القرآن.

http://islamport.com/k/mjl/6406/35736.htm

Doi: 10.33850/jasis.2020.69371

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. الحروف المقطعة. http://tiny.cc/qpx2bz .
Longman Dictionary of Contemporary English. https://www.ldoceonline.com/.
The Merriam Webster Online Dictionary. https://www.merriam-webster.com/
The Quranic Arabic Corpus. http://corpus.quran.com/